ملف صحفي

معرض مؤقت من 29 نونبر 2018 إلى 31 مارس 2019

Exposition temporaire du 29 novembre 2018 au 31 mars 2019

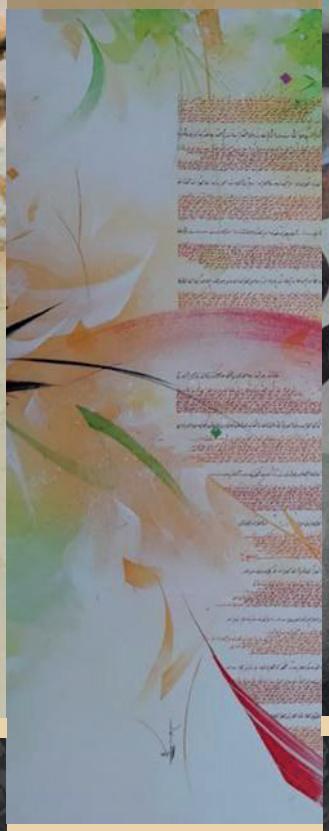
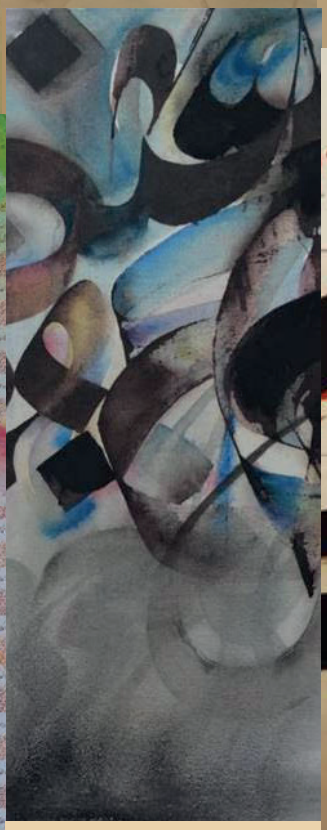
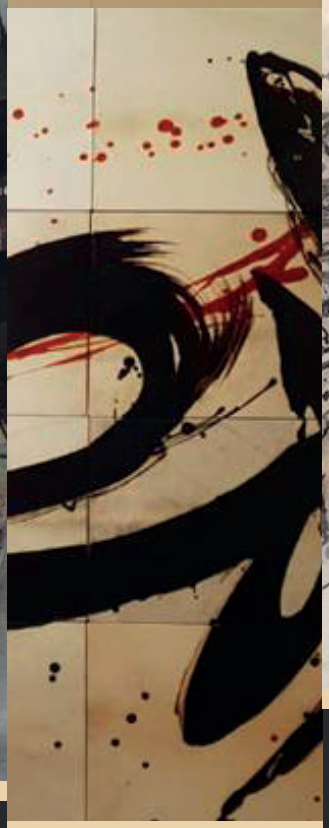

الخط العربي
بين إيماءات الفن ونصوصية النقود

CALLIGRAPHIE ARABE
ENTRE GESTUEL ARTISTIQUE ET TEXTUALITÉ MONÉTAIRE

يشتمل المعرض على لوحات الفنانين :

عبد الله الحريري
نور الدين ضيف الله
محمد بستان
نور الدين شاطر
العربي الشرقاوي

وعلى قطع نقدية من مجموعة بنك المغرب

SONT EXPOSÉS :

ABDELLAH EL HARIRI
NOUREDDINE DAÏFALLAH
MOHAMED BOUSTANE
NOUREDDINE CHATER
LARBI CHERKAOUI

ET QUELQUES PIÈCES DE MONNAIE DE LA COLLECTION DE BANK AL-MAGHRIB

متحف بنك المغرب
Musée de Bank Al-Maghrib

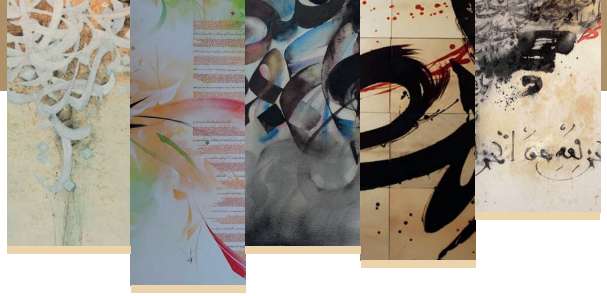

الخط العربي

بين إيماءات الفن ونصوصية النقود

يعكس هذا المعرض المتفرد نوعين من الابداع لهما قاسم مشترك ألا وهو الحرف الكليغرافي النقدي السيادي والمحدد معنويا. وهذا الحرف ليس بالضرورة قابلا للقراءة ، لأن أهميته تبقى خطية ان لم يكن هدف استعماله مجرد سعي روحاني.

منذ زمن بعيد والحروفية النقدية تعتبر كأسمى فن في الاسلام لارتباطها بالدين.

حيث إن النصوص التي يقع عليها الاختيار تستند عموما إلى آيات من القرآن الكريم وعبارة الشهادتين، وإلى ذكر اسم السلطان الحاكم على شكل نص تمجيدي مقتضب.

تكتسي أساليب الخط المستعملة بعدا رمزيا في كلتا الحالتين. يتضح لنا هذا من خلال السطور والايقاعات. وفي هذا السياق نذكر الخط الكوفي بسطوره ذات الزوايا، أو الهندسية، أو المفتولة، أو المزهرة، والخط النسخي بسطوره المدورة والرفيعة والمرنة في آن واحد، والثلث بسطور فخمة الحجم وقوية. أما الايقاعات فتتوزع بين ما هو أفقي وعمودي ومتموج ومتشبك كما في فن الزخرفة العربي.

وقد شاع استعمال هذه الخطوط بالمغرب على النقود سواء منها الذهبية أو الفضية أو النحاسية منذ القرن التاسع ميلادي أي منذ عهد الأدارسة إلى عهد الملوك العلويين مع مرجعية دينية متباينة. لكن يبقى الخط النسخي هو المهيمن بكتابته الرقيقة ومفارقاته الخطية القوية.

يستدعى النقاش الذي يعهد إليه صياغة قالب السك لنقش العبارات والحروف المحددة حسب نوعية النقود. وقد عرف تاريخ النقش على العملة عدة تحولات على ممر القرون، كما تطور حسب نوعية المادة وذلك بالنظر إلى الامكانات المتاحة ومناطق الاصدار. ولأن النقود تعتبر علامة بامتياز للتعرف على الهوية والوحدة السياسية والاجتماعية والعقائدية لبلد ما، فمن الطبيعي أن تساير الأحداث بصدد القيمة التي تكتسيها، ومن الطبيعي أيضا أن توفر لها السلطة الحاكمة العناية التي تستحقها.

يسعى هذا المعرض المنظم حول الخط العربي، بين إيماءات الفن ونصوصية النقود للوقوف على مجمل هذه الإيضاحات.

وبقدرما يسلط هذا المعرض الضوء على مسيرة الحرف النقدي التاريخية، بقدر ما يقرب الزائر من المقاربة الجمالية للفنانين العارضين اعتبارا لتجلياتها. فقد قام بعضهم بتحرير الحرف من نمطيته وتعاظمه وبتدويبه كليا أو جزئيا وسط تلوينات أولية. بينما قام البعض الآخر بسياقه داخل تشعبات شبه تزيينية تحجب المعنى والسجع أو بطرحه كشكل فرضي داخل فضاء تشكيلي مع علو محتواه المادي.

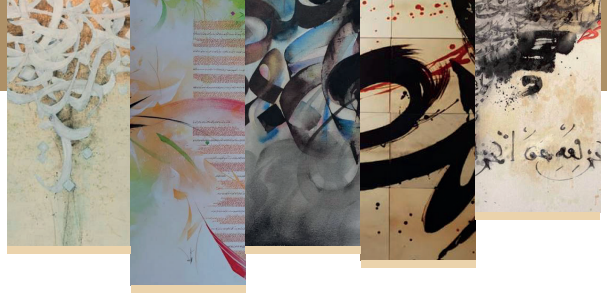

تطور الخطوط على المسكوكات المغربية

ظهرت الكتابة العربية على النقود الإسلامية في الإصلاح النقدي الأموي بصورة جزئية في البداية حيث حوفظ على أشكال الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية والعناصر الصورية فيها، وأضيفت البسملة وبعض العبارات القليلة فقط، ثم حصل التعريب الكامل للعملة الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان، حيث تم استخدام الخط الكوفي في الكتابة على النقود لمكانته في التقاليد الإسلامية باعتباره الخط الأول الذي دون به القرآن الكريم، لذلك صارت المسكوكات الأموية نماذج معيارية سواء على مستوى الشكل أو على مستوى نوع الخط الكوفي المستعمل الذي حافظ عليه العباسيون فيما بعد، وسارت عليه المسكوكات المغربية المستقلة منذ عصر الأدارسة إلى أواخر عصر المرابطين.

يبدو أن استخدام الخط الكوفي والحفاظ عليه في المسكوكات لمدة طويلة يعود إلى مكانته الدينية من جهة، وإلى استعماله أيضا في الكتابة التذكارية على الآثار، بسبب طبيعة حروفه المستقيمة والفخمة خلافا للخطوط اللينة المبكرة.

وسواء تعلق الأمر بالحفاظ على الخط الكوفي احتراما للتقاليد النقدية أو لسبب تقني فإن المسكوكات المغربية ستتحرر جزئيا من هذه التقاليد ابتداء من العصر المرابطي خاصة بالنسبة للدرهم وربع الدينار، وفي العصر الموحدي الذي تبنى تغييرا ملحوظا في العملة سنلاحظ القطيعة مع الخط الكوفي أيضا في الدنانير، وتعويضه بالخطوط اللينة، ليصير التقليد الموحدي هو الغالب في الغرب الإسلامي بعد سقوط الدولة الموحدية، مع إعطاء الفرصة للخط الكوفي في بعض دور الضرب لكن بوتيرة ضعيفة جدا. واستمر تأثير النمط الموحدي في شكل المسكوكات وخطوطها إلى العصرين السعدي والعلوي.

ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها بشكل عام على خطوط النقود المغربية أن جودتها كانت تختلف من دار سكة لأخرى، ومن فترة لأخرى. غير أن أجود الخطوط، خلال عصري المرابطين والموحدين، كانت في الغالب تعود لدور الضرب الرئيسية في كل من سجلماسة وفاس ومراكش، وسبتة وقرطبة.

رغم تبني نمط النقود الموحدية في الدول المغربية اللاحقة إلا أن كل دولة كانت تتخذ خطوات تجديدية معينة فتظهر عندها أشكال نقدية جديدة، وهذا ما حصل للسعديين، أما العصر العلوي فد احتفظ بالنمط الموحدي لمدة قصيرة ثم عرف تنويعا ملحوظا في أشكال المسكوكات سواء منها المضروبة بالمغرب أو المضروبة بأوربا.

كان نقش الكتابات على المسكوكات يتم بعد نقش نصوص القطعة النقدية على قطعتين من الحديد الصلب بحجم القطعة النقدية بطريقة معكوسة، وهي العمليات التي كان يقوم بها موظف بدار السكة يدعى النقاش. ثم يقوم بطبع تلك الكتابات على القطع المعدنية موظف آخر يعرف بالضراب مهمته وضع قطعة من المعدن مضبوطة الوزن والقياس بين القطعتين الحديديتين والضرب على أعلاهما بقدر يسمح

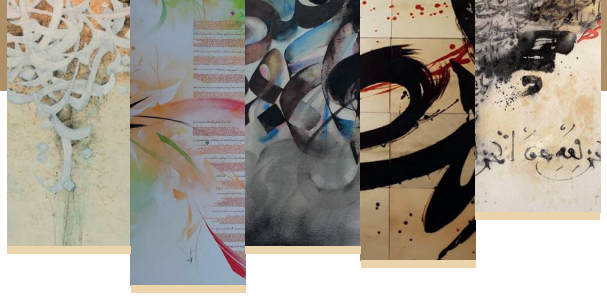

بطبع الكتابات المنقوشة عليهما على وجهي القطعة المعدنية التي تصبح بعدها قطعة نقدية تخرج للتداول بعد التأكد من سلامتها.

أما الفلوس النحاسية فقد كان صنعها يتم عن طريق إفراغ النحاس الذائب في تجويف قوالب حديدية قد نقشت عليها الكتابات المطلوبة بطريقة مقلوبة أيضا.

إن العملة المغربية لنتاج لموروث نقدي كان ومازال يبحث عن الكمال في جميع أوجهه. فما من دولة حاكمة إلا وحرصت على التميز من خلال تجميل عملتها، باعتبارها رمزا سياديا، سواء كان ذلك شكلا أو مضمونا أو من خلال خطوط كتاباتها والتي كانت تختلف عن تلك التي تم توظيفها على التراث المخطوط والتراث المعماري.

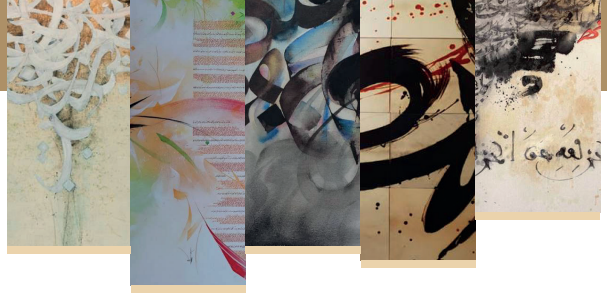

PLUS D'INFORMATIONS SUR LES ARTISTES EXPOSÉS

عبد الله الحريري

إزداد عبد الله الحريري بالدار البيضاء سنة 1949 وهو يمثل وجها من الوجوه البارزة في الصباغة على المستوى الوطني. درس بمدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء بين سنة 1966 و 1969. وفي سنة 1973 التحق بالمعهد الأوروبي للهندسة المعمارية والديزاين بروما، وبعد مضي سبع سنوات ذهب إلى بولونيا من أجل متابعة تكوين في الحفر بمدينة لودز.

أول معرض له كان سنة 1976 بمدينة الدار البيضاء؛ ومنذ ذلك الحين أصبح يعرض في جميع أنحاء العالم.

سنة 2010 استقبله صاحب الجلالة محمد السادس بمناسبة معرضه المقام آنذاك بالمكتبة الوسائطية بمسجد الحسن الثاني بالدارالبيضاء.

عبد الله الحريري عضو مؤسس لجمعية مدينة الفنون ولنادي (club) البيضاء للفن المعاصر حيث يشغل منصب نائب الرئيس. هو أيضا عضو بنقابة التشكيليين المغاربة وبقرية محترفات الفنانين وبالجمعية المغربية للفنون التشكيلية. آخر معرض له أقيم سنة 2016 .

« لا يوجد هنالك اتجاه فني إلا ومثله عبد الله الحريري في لوحاته الصباغية، انطلاقا من التشخيص الى التجريد. صباغته في حركية متواصلة هو يعالج مختلف التقنيات بالغواش، والزيت والأكريليك التي في متناوله بهدف الوصول إلى عمل لا يؤثر فيه الزمن رغم مرور نصف قرن. صباغته الوجدانية والهندسية معا يهيمن عليها التجريد مع حضور بعض العناصر من العالم الخارجي »

« جل أعمال عبد الله الحريري عبارة عن تجربة جديدة حول مختلف المركبات الفنية طوال مساره. هي لحظة انكشاف ونقاء واعتراف « عزيز ازغاي شاعر وفنان تشكيلي.

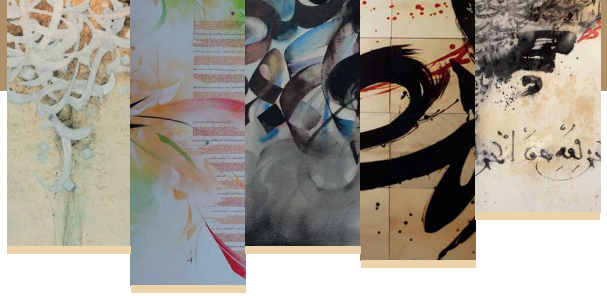

نور الدين شاطر

ازداد نور الدين شاطر سنة 1975 بمراكش حيث يقطن، وبعد أن اشتغل مدرسا للفنون التطبيقية لمدة سنوات، حصل بعدها على تقاعد نسبي. أحرز سنة 1989 على جائزة الصباغة الشابة من مدينة ليدز بتشيكوسلوفاكيا، و في سنة 2006، حاز على جائزة 'المغرب مستقبل' المنظم من طرف مؤسسة صندوق الإيداع والتدبير بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال المغرب. شارك الفنان في عدة معارض داخل المغرب وخارجه (فرنسا والبرتغال ألمانيا والسنغال ...).

" طريقة نور الدين شاطر لا تتجذر فقط في التقليد الحروفي العربي بل تتحداه لتؤكد على تفاعل النص والمشخص، الفكرة والشكل. تكون الأبجدية والكلمة والجملة لدى الفنان المادة الاولية لمعرفة مدى مطاوعة الكلام بالمعنى الغرافيكي. بهذا، تضفي السعة البصرية بعدا شعريا حقيقيا على تجريد اللغة»

« أشتغل على الحرف أو الحروف التي اختارها مع طرق أخرى كالمرسام، كالورق الملصق أو الحفر... الحروف ليست للقراءة، هي غرافية لا غير » نور الدين شاطر

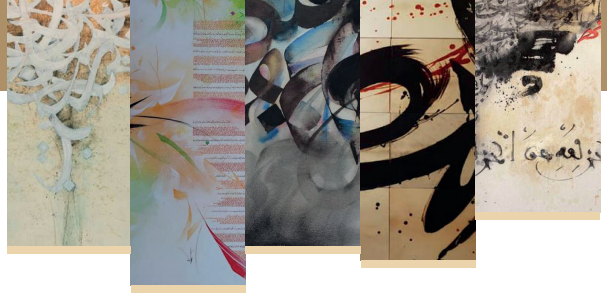

نور الدين ضيف الله

نور الدين ضيف الله من مواليد 1960 بمراكش حيث يستقر ويشتغل حاليا. أول معرض له كان سنة 1977 وعمره آنذاك 17 سنة. عرضت أعماله ببلدان أوروبية كفرنسا وايطاليا والبرتغال وكذلك بالعالم العربي. في سنة 1991 توج ضيف الله في بينال إسطنبول وكذلك في اللقاء الثاني الذي نظمه فضاء وفا بنك لفائدة الصباغة المغربية الشابة.

يعرض الفنان باستمرار برواق ماتيس بالدار البيضاء ومراكش، توجد اثنان من أعماله بمتحف غوغنهايم بعد الحقبة التي أمضاها كأستاذ للفن التشكيلي، تقاعد عن العمل سنة 2010.

« كما في الفن الادنى ، يسوق نور الدين ضيف الله تراكيبه الى حد التوتر. يضفر نصوصا عالقة بها أشكال ملونة (غواش، أكريليك، مداد ...) إنه عمل ناسك حقيقي، أو ناسخ محنك تغلب عليه لذة الإبداع عوض إلزاميات الواجب. وخلف كل مرجعية نصية وكل إديولوجية، تتصدر جمالية الأشكال التي تعطي الشعور أن هناك اهتمامات مرتبطة بمهنة الغرافيكي.»

« نور الدين ضيف يعزف، كمحلل عميق، على مختلف أزمنة القراءة ويبين لنا أن النص الذي كنا نعتقد قراءته ليس أبدا هو الذي نظن رؤيته « فلير – ماري مرشان اختصاصية في الحروف والكتابات.

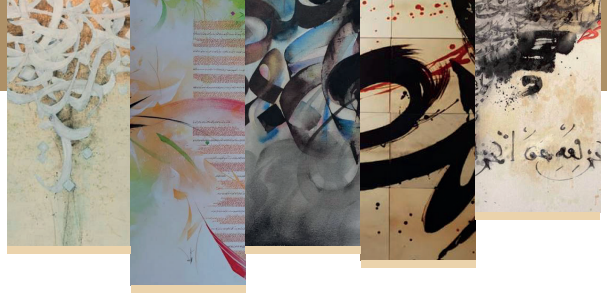

العربي الشرقاوي

ازداد العربي الشرقاوي بمراكش سنة 1972 بعد احرازه على دبلوم في الفنون التشكيلية درس الفنون التطبيقية بنفس المدينة وساهم في تنشيط محترفات الصباغة والحروفية. قام بعدة تكوينات، خصوصا في مجال الحفر بالمعهد الفرنسي بمراكش سنة 2002. نظم أول معرض فردي سنة 1993 وعرض أعماله داخل المغرب وخارجه وتوجد بعض هذه الاعمال بمقتنيات عمومية وخاصة.

« أعمال العربي الشرقاوي تبحث عن فن تشكيلي مرتكز على مداد وتلوينات خفيفة وعلى مظهر حروفي مخالف مطبوع بحركية تعبيرية. تقتحم الجلد / السند المنظم على شكل لويحات متراكبة مجموعة من الخطوط مرة ملتوية، مرة مهجنة ومرة أخرى متشابكة وعلى ظهرها تصفح تخطيطات حروفية عريضة محتلة كل المشهد. في معرضه الأخير بمراكش في يونيو الماضي، بادر الفنان إلى استكشاف ميدان الإليكترونيات المعاصر بشباكاته وبنياته، وذلك بنفس الاهتمام الغرافيكي ».

« ما يبحث عنه الفنان أولا هو توازن الألوان والأشكال، هذا الهدف حاضر في نفس الوقت في تخميناته التشكيلية وفي ممارساته. الشرقاوي يرفض عبارة التجريد لتمييز ابداعاته الفنية» منجد فنانو المغرب المعاصرون.

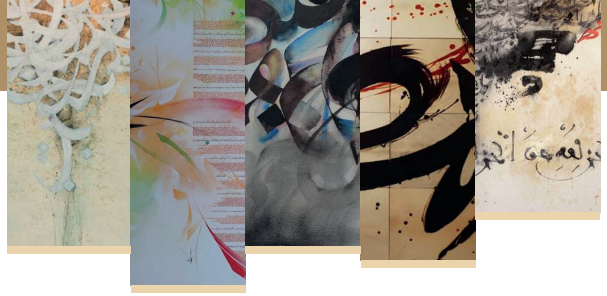

محمد بستان

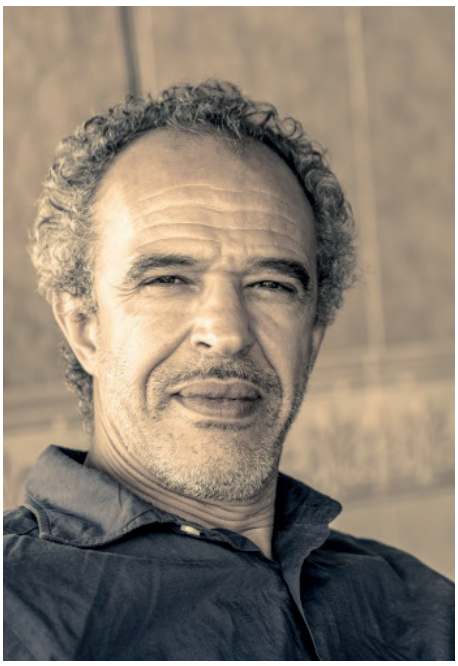

ولد محمد بستان بالدار البيضاء سنة 1960؛ وهو الآن يشتغل ويقطن بمدينة مراكش. وهو في الأصل فنان حروفي عصامي، يعرض منذ سنة 1990. وغالبا ما يشارك في البينالات التي تقام بالإمارات العربية المتحدة وهو بالموازاة مع نشاطه الفني يشارك في عدة محترفات على المستوى الوطني والعالمي.

«الحروف الرفيعة والقائمات والخواتم، تعبر عند محمد بستان عن جمالية الشكل في تهذيبها الأقصى. كتابته حركية في الاساس، تهدف إلى تمثيل هندسي لأشياء تجريدية في فضاء ملون باعتدال. تصبح فيه الحروف كرموز للخلق : يتم إخراج العالم من عدم الصفحة بوسيلة الأبجدية المنطوق بها كسمسم لواقع روحاني أسمى. يعمل بستان على سند من ورق مستعاد أو من حرير كما على سند الجلد الخام أو المدبوغ وعلى الورقة المذهبة».

« إن الحروفية الكلاسيكية تسكن محمد بستان، لكنه ابتعد عنها منذ زمن طويل، وهو متلهف لإعطاء حركته وجسده كامل الحرية وتحرير الطاقة الفكرية « نيكول ذي بونشرا. ناقدة فنية..